

شعر

اجواءِ عابثۃ

م. سائیرہ فہم سید

أجواء عابثة

أجواء كابئة «شعر»

تأليف: م. سامر سكيك

التنفيذ : دار كنعان
للدراستات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دمشق - ص.ب 443 هاتف: 2134433 (11 - 963 +)

فاكس: 3314455 - 2134433 (11 - 963 +)

E-mail: said.b@scs-net.org

الطبعة الأولى: 2006 / عدد النسخ 1000

خطوط: هشام سكيك

الغلاف والرسومات: سارة سمير الشيخ حسين

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.furat.com>

م. سامر هشام سلیک

أجواء عابثة

شعر

الإهداء

إلى معلمة البوح الأولى

الرفيقة دوماً

(أم فداء)

مدخل

هيا أسرع يا قلّمي
لملم ما يقطر من فكري
واكسر كل قيود الشعر
فالكلّم الهائج في ذاتي
مثل الإعصار
قد يقصف ورقاً
لا يحنو
بحروف فُدت من نار
يا قلّمي السيف
أيا بتار
اذبح كلماتي في الورق
و اكتب بالدم الأشعار..

☆ ☆ ☆



وَالْيَتِيمَ

كريمٌ أنا في العزِّ ترسو مهَابِتي

وعند ارتجالي تُستطابُ مقالتي

مَحَوْتُ حُرُوفَ اليأسِ من وَجْهِ مُعْجَمِي

وصُنْتُ على الخضراءِ عرْشَ مَكَانِتي

شَبِّبْتُ على دحر الصعابِ ولم يَزَلْ

حديثُ شبابِ الحَيِّ سرَّ بَراعتي

☆ ☆ ☆

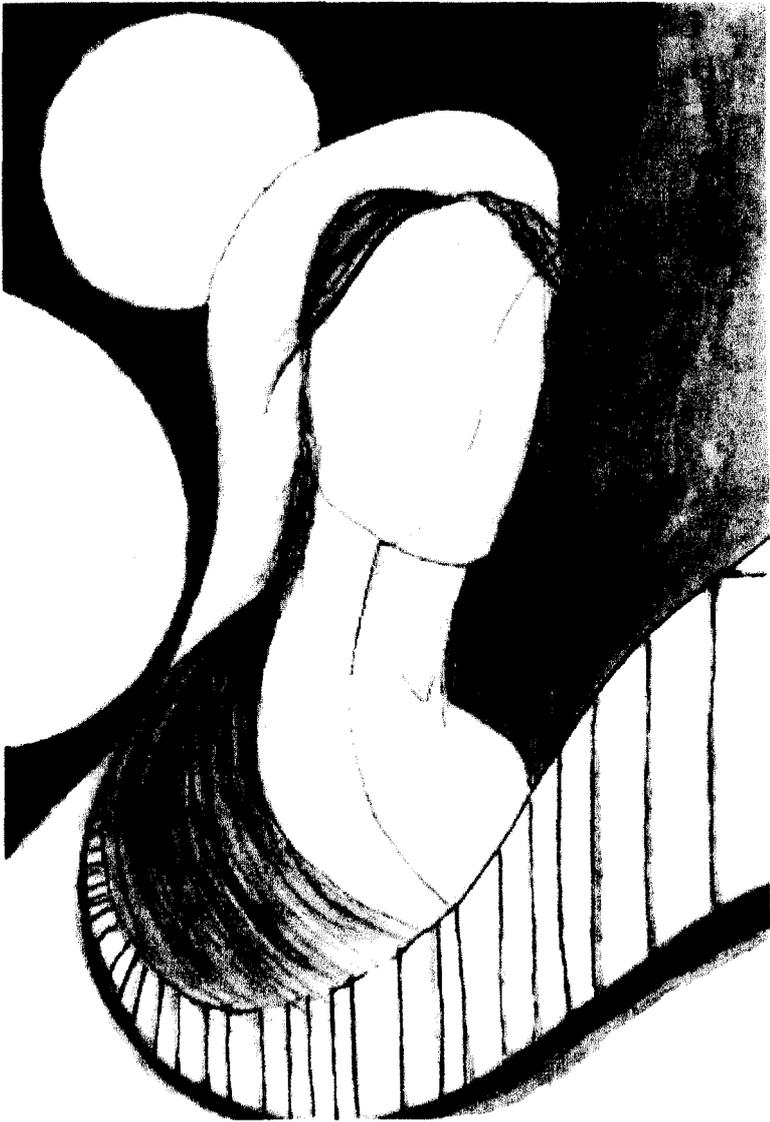
في ذكرى منيع المثل

ماذا يُخَطُّ لذكري متبَع المثل
 وهل مَضَى شُعراءُ المَدْح قاطبةً
 يا مَوْلِدَ النورِ في دِيَجُورِ غَفُوتنا
 أدركت تِيَةَ الوَرَى إذ قُدتَ أفندةً
 فانداحَ سَيْلٌ مِنَ التَّوْحِيدِ في مُدُنٍ
 لولاكَ ما شَغَلَ العِبَادَ بارئُهُم
 صَلَّى عَلِيكَ الألى مِنَ نورِكَ اعتمروا
 عَلِمَتْهُمُ أَنْ كَبَرَ النَّمَسَ غائِلُها
 ما بَيْنَ وَجْهِ الرَّدَى أو وَعَدَ جَنَّتَهُم
 أَعْدَاؤُهُ بُهتُوا مِنَ بَأْسِ صُحْبَتِهِ
 وإذ عَفَا عَنْهُمْ في فَتْحِ مَكَّةِ
 أنتَ الفَقِيرُ الَّذِي أَعْنَى مَدائِننا
 أنتَ اليتيمُ الَّذِي أَجْرَى لَنَا أَدباً
 أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِ كَانِ يَنْزَعُها
 مَهْمَا مَضَى زَمَنٌ فَالنُّورُ سَنَّتُهُ
 وهل هُنَاكَ تَبَاءٌ بَعْدَ لِمَ يُقَل
 إلا تَبَارَوْا بِذِكْرِي خَاتِمِ الرُّسُلِ
 ما زَلتَ شَمْسَ الهُدَى في لُجَّةِ النُّحُلِ
 نَحْوَ السَّمَاءِ بِيُشْرَى أَعْظَمِ المَلَلِ
 فَعُوفِيَتْ شَيْعٌ ضَاقَتَ مِنَ العَلَلِ
 وما اسْتَوَى في العُلَا دِينٌ مِنَ المَثَلِ
 وَمَنْ شَمَائِلِكَ أَزْدَانُوا بِلا كَحَلِ
 لَكِنَّ عَزَّتْها تَسْمُو عَنِ الجَبَلِ
 كَانَتْ بَصَائِرُهُمْ نَصَبُوا بِلا وَجَلِ
 عِنْدَ الوَعَى فَارْتَمَوْا مِنَ شِدَّةِ الوَهَلِ
 في الحَالِ قَالُوا تَبِعْنَا دِينَ ذَا الرَّجُلِ
 بِالطُّهْرِ والمَجْدِ وَالفُرْقَانِ وَالأَمَلِ
 والنَّشْءُ يَنْهَلُهُ في سَائِرِ الدُّوَلِ
 جَفَوُ وَبَعْضَاءُ تُذَكِّي ثَوْرَةَ الغَيْلِ
 نَقَمُوهُ كِي نُحْتَمِي مِنَ سَوَاةِ الزَّلَلِ

وكيف تلتمس التَّصَوَّى بِإِلَاقِيسِ
 هَا اسْدَلَّ اللَّهُ مِنْ آلَاءِ أَكْرَمِهَا
 مُحَمَّدٌ مَنْ دَنَا مِنْ عَرْشِ خَالِقِهِ
 مَعْرَاجُهُ هِبَةٌ لَمْ يُؤْتِ حَطَوْتَهَا
 فَدَشَقَ بَدْرَ الدُّجَى وَالْقَوْمُ فِي عَجَبٍ
 أَكْرَمَ بِمَا فِي خِصَالِ النُّورِ مِنْ دُرِّ
 الصَّادِقِ الْعَاقِبِ الْمُعْصُومِ مِنْ زَلَلِ
 أَذْلَى بِمَنْهَجِهِ فِي بَحْرِ أُمَّتِهِ
 وَأَقْبَلَ الْجِنُّ فِي تَوَقُّقِ لِدَعْوَتِهِ
 صَلَّى عَلَيْكَ الضُّعَى وَاللَّيْلُ أَنْسَمُهُ
 وَكُلُّ ذِي نَفْسٍ فِي الْأَرْضِ مُرْتَهَنٌ
 بِرِجْدِي يَا مَوْلِي يَهْمِي عَلَى مُدْنِي
 وَالْحُبُّ لِلْمُصْطَفَى لَا الشُّعْرُ يَدْرِكُهُ
 وَلَوْ جَمَعْتَ فُحُولَ الْقَوْلِ كِي يَصْفُوا
 صَلَّى عَلَيْكَ رَجَائِي يَا هَذَاكَ دَمِي

تَتَرَى لِأَلْتُهُ فِي حَلَكَةِ السَّبِيلِ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ وَالرُّسُلِ
 فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي أَرْفَعِ النُّزُلِ
 أَيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الشُّمِّ وَالْأَوَّلِ
 وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ يَنْسَابُ كَالهَاطِلِ
 فَهَوَّ الْأَمِينُ وَفِيهِ مَضْرِبُ الْمَثَلِ
 الْمُصْطَفَى الْحَاشِرُ الْمَاحِي فَذَى الدَّغَلِ
 ففَاضَ بَحْرُ الْوَرَى مَسْكَاً عَلَى عَسَلِ
 يُعَاهِدُونَ الْهُدَى كَفْأً عَنِ الدَّجَلِ
 وَالْبِدْرُ وَالْبَيْدُ وَالْأَغْصَانُ فِي الْأَسَلِ
 صَلَّى لَذِكْرِكَ فِي حِلِّ وَمُرْتَحَلِ
 وَقَلْبِي الصَّبُّ عَنِ نَجْوَاكَ لَمْ يَمَلِ
 وَلَا دُهُورٌ مِنَ الْإِنْشَادِ وَالرَّجَلِ
 أَفْضَالُهُ لَمْضَوْنَا فِي مَوْكِبِ الْفَشَلِ
 وَسَلَّمْتَ فِي رِضَا إِيْمَاءَةِ الرُّسُلِ

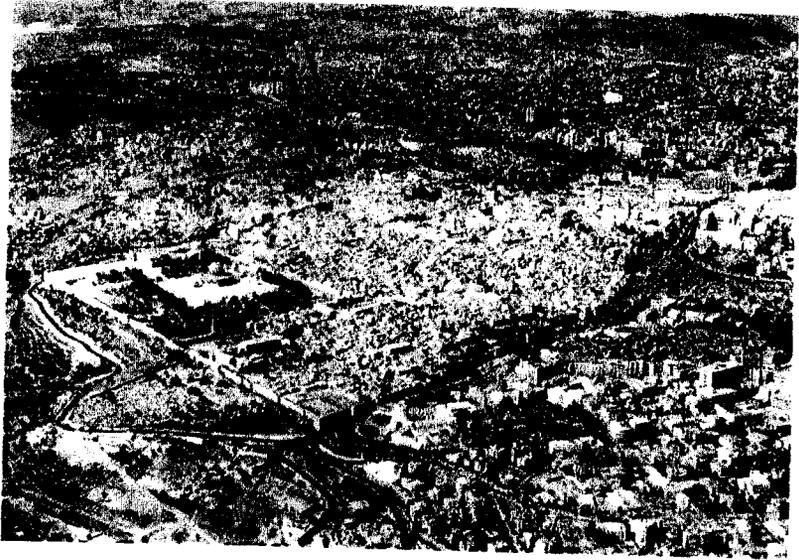
☆ ☆ ☆



قَيْسٌ هُنَا

محبوبيتي، ما جرى؟ قد أجمت رُسلي
لا بالقصيد أقي قلبي مصائبه
عيناك هل يا ترى ما عدت أحسبها
قد كنت فيما مضى قيساً بأخيلتي
هل تذكرين ليالي الأانس تجمعتنا
وهل تعود لنا أم حظنا عكراً؟
دنياي ما خطبها اقضوا مشاغلها
وكيف أسعد والهجران مزقني
إني على أمل إن تهت في سبلي
فتشرق الشمس من قلبي ونغمرنا
وتلك أرتال أقلامي ومكثبتي
والليل موعداً قد عاد في شغف
قيس أنا ها هنا مهما دجا زمني

وغادرت مدني الأقلام والكُتب
وليس لي في الوري الآك والوصب
وحياً يسامرني أم هدني النصب؟
أحيى ليالي الهوى شعراً كما يجب
والهمس يلهمنا والآه والطرب
آه على أدمعي إن خبت يا أرب
فیهجر الحلم وجداني ويفترب
والضيق كبلني والياس والتعب
عيناك ترشدني بالعشق تضطرب
شعراً ونعم من خيرات ما تهب
تأتي تقبلي والحزن ينسحب
والحلم يؤنسنا والقيه واللعب
ليلي له قمر والشعر أصطحب



وطنى والهوى

قلمي سلاك أم الهوى يا موطنى
فأتى على الأشعار ينهل طبيها
لا من جراحك كان قلبي منصفاً
رباه أنجدنى فقلبي بالهوى
فأود لو أرثى شهيدى أو أفي
ووددت لو أهجو ترهمل أمة
قبل احتلال القلب صغت قصائدي
لكنني - إذ ضل قلبي - تائه
قد تهت يا وطنى لأنى شاعر
فالشعر ليس بفكرة موزونة
والقلب حر حيث جاء بشعره
لا تخش من ذاك الهوى فلهيبه
يحتل قلبي حيث كنت تقيم؟
ونُهيت عنها فالحبيب غريم
وبلا ضمير بات فيه يهيم
قد ضل عن وطنى فانت رحيم
بطلاً غضنفر حقه وأديم
أشفي غليلي فالحياة عديم
فخرأ ووصفاً فالجهاد عظيم
عن وحي أرضي والضياع أليم
والصدق في الأشعار عنك لزم
بل شدو قلب قد حباه كريم
يلقى عليك سؤاله: «أتقيم؟»
قد بات برداً والمقام سليم



بوسٌ وحلمٌ وضومعةٌ

«وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا
الله، فأووا إلى الكهف ينشر لكم
ركبكم من رحمته ويهيئ لكم من
أمركم مرفقا» الكهف 16

نافستك قسراً بظلامي
وتجسّد بُوسي بكلامي
مُرتقباً إطلال صباحي
ويخطّ رثاءً لجراحي
ويعجُّ بصوت الغريبان
فتبثُّ الروح بأركاني
أتراها ترجع أوطاني؟
أم مُدّت أيدي المحتلِّ
من أجل النصرّة والحلِّ
ولعرش الضاد المعتلِّ
هرباً تتشبّثُ في الحلم
أو أجدُّ البلسمَ للألم

عذراً يا ليلى إذ أني
فنجومي باتت خافتةً
وغدوت أرمم أفكاري
ليقضّ مضاجع ديجوري
قد بتت غريباً في منفي
لا ذكرى حلوة أنشدها
فالعمر يضيّع ولا أدري
ما زالت تتبضّ من حبي
كم كنت أصلّي للمولى
لتعود لفزة طلّتها
يا ربّ لقد نامت فكّري
فلعلّي أبصر زيتوناً

لأخيطُ على الفور جفوني	لو كنتُ مُريداً من ياسي
كي أنشدَ حلماً بسكون	و أروحَ مكاناً منسياً
ها دنسَ عفتك الرجسُ	يا طهرِ الأرض أيا قدسُ
فالمأوى مشقى أو حبسُ	من فكر يأتيك بعطر
إلا بقصاصائدٍ ترثيك	أممّ ما عادت تقديك
فغسّاهُ قليلاً ينسيك	أو شطري بيت من غزل
عينُ الأعراب وقد فقتت	يا قدسُ كفاك استجّاداً
أترنُ الأعراب وقد قطعت	وصياحك منا عسل الجدي
صبراً وصموداً لسنيها	أدعوك مراراً فإقتي
ليصدقَ الطبيل لحطينا	فسأتني يوماً بصلاح
معتزلاً ألزم صومعتي	فدعوني أعملُ في صمت
ويجنُ الشكُّ لمزلتي	قد يبدو ركني منتقداً

لتقولوا إنني منهزَمٌ
وأذيعُوا أنني مُختَلٌ
صُحُفًا خَطُوهَا فِي شَجْبِي
بِقَاقٍ وَسَتَبَقِي صَوْمَعَتِي
أَوْ حَسْبِي الْقَوْمِي مُنْعَدِمٌ
وَالْعُزْلَةُ جُبْنٌ بَلْ سَقَمٌ
وَاقْضُوا أَعْوَامًا فِي سَبِي
وَسِيلِحُ فِي الْفَدْبِي شَعْبِي

تبت يداك

تبت يداك..

كسرت فينا شوكةَ المجد التليد..
ومسحتَ خارطةَ الكرامةِ كي نُضِلَّ ولا نعود..
أعدمتَ شُعَلتِنَا الوحيدةَ في سراديبِ الغدِ..
وغدا لقيظكِ ينتحبُ..

طلُّ الرياضِ وسَعَفُ أوتادِ النَّخيلِ..
فتكوّرتِ أحلامنا وتشرنقتُ..

ورمتَ صِغاري جمرها جنبَ الطريقِ..
تبت يداك.

تبت يداك كما سرقتَ الأرضَ
حتى لا تُصادَرَ من جديدٍ..

وكما رتقتَ نُغُورَ عِزَّتِنَا بأيدي من حديدٍ..
حتى تقيحتِ الأناملُ فوق أتريةِ الزنادِ..
وأخذتَ تبتاعُ الصقيعَ..

ذاك الذي - تبت يداك - سكبتهُ في كُلِّ فجٍّ كان يزأُرُ باللهيبِ..
تبت يداك

نلوكُ وهما من صنيعكِ مُذْ جَنَحْنَا للسلامِ..
فتكشفتِ سَوءَاتِنَا..

وتكسرت أفكارنا فوق السؤال..

لِمَ يَجْنَحُ المَغْبُونُ دوماً للسراب؟

تَبَّتْ يَدَاكَ

شَعَوَدَتْ هِيَ أَفْيَائِنَا

فَتَسَاقَطَ الوَرَقُ المَخْضَبُ بِالدَّمَاءِ وبِالْفِدَاءِ..

وشابها عُرِّي ذليلٌ وانكفاء..

وأنتَ رِيَا حُك تَكْنَسُ الأورَاقَ حَتَّى لا تَخِيفَ الأَصْدِقَاءَ..

تَبَّتْ يَدَاكَ.

تَبَّتْ يَدَاكَ كَمَا تَصَافِحُ بِالحَرَارَةِ كَفُّ حَفَّارِ القَبُورِ..

وكَمَا تَوَقَّعُ كُلُّ يَوْمٍ إِذْ نَ تَقْنِيصِ النُّسُورِ

وكَمَا تَلُوحُ بِالعَيدِ لِكُلِّ مَن فَتَحَ الثُّغُورِ..

وكَمَا وَأَدَّتْ جَنِينَنَا جُوراً وَزُورِ..

تَبَّتْ يَدَاكَ.

☆ ☆ ☆



رَحْمَاكَ بِقَابِيحٍ

رَحْمَاكَ يَا مُهَجَّتِي بِالدَّمْعِ فِي المَقَلِّ
 أَوْاهُ مِنْ وَجَعِ فِي النُّفْسِ مُخْتَنِقٍ
 هَلْ غَاضُ فَيْكَ الهَوَىٰ يَا نَهْرَ مَلْهَمَتِي؟
 أَلْفَيْتُ جَمْرَ النَّوَىٰ مِنْ صَدِّ قَاتَلْتِي
 قَوْلِي فَمَا هِيَ قَدْ مَضَّتْ أَحْوَالُ مَكْرَبَتِي
 قَوْلِي بَانَ الهَوَىٰ يَبْقَىٰ لَنَا سَكَنًا
 قَوْلِي بَانَ الجَفَا مَا عَادَ يَهْرُنَا
 إِنِّي انْتظَرْتُ لَعْلَ الصَّبْرِ يُسَعِّفُنِي
 أَمْسَيْتُ مُغْتَرِبًا لَا حُبَّ يُؤْنَسُنِي
 لَا هَمْسَ مِنْهُ يَعِيدُ النُّفْسَ مُشْرِقَةً
 قَدْ تَهَّتْ يَا قَدْرِي إِذْ غَبْتُ عَنْ أَقْفَى
 هَاكِ الحَنَانَ وَطَعَمَ الدَّفْعَ مِنْ جَسَدِي
 رَحْمَاكَ يَا نَجْمَتِي قَدْ ضَمَعْتُ فِي سُبُلِي
 يَبْكِي عَلَى حَصَّتِي مِنْ خَيْبَةِ الأَمَلِ
 لَا الهَمْسُ مِنْهُ الرَّجَا، لَا لَهْفَةُ القُبُلِ؟
 وَاشْتَدَّتْ النَّارُ فِي قَلْبِي، فَمَا عَمَلِي؟
 تَجَنَّبْتُ عَلَى صُورِ اللُّحْبِ فِي المَثَلِ
 لَا عَصْفَ يَقْلَعُهُ، صَخْرٌ مِنَ الجَبَلِ
 وَلْتَعْلَنِي أَنَّهُ شَيْءٌ مِنَ الدَّجَلِ
 لَكِنَّهُ مَا وَقَىٰ نَفْسِي مِنَ العَلَلِ
 مِثْلَ السَّجِينِ أُعَانِي قَسْوَةَ الحَجَلِ
 لَا شَيْءَ عَنْ حُلَّةٍ تَأْتِي بِهِ رُسُلِي
 وَارْتَعْتُ فِي وَحْشَتِي مِنْ وَطَاةِ الوَجَلِ
 فَلْتَقْبَلِي هَا هُنَا، هِيََا عَلَى عَجَلِ

☆ ☆ ☆



هل تذكرين؟

حوريتي، شعري اصطفاك مليكتي
 ما عدتُ أَحَسَبُ أَنْ قَلْبِي سَالِمٌ
 هل تذكرين قصائدي كيف انتشت
 كيف انطلقتُ كشاعر جابَ الدُّنْيَا؟
 فبدوتُ في روض القلوب فراشَةً
 فيصيبُها سُكْرُ القصيدِ برشْفَةٍ
 ومتى استفاقت تشتكيني للورى
 أولم تُعَدِّبْ من قَصِيدِي مرَّةً؟
 حذرتُها قبلَ المَجيءِ بأنَّ لي
 لكنِّي منذَ احتفلتُ بعشقها
 وعزفتُ أعذبَ أغنياتِ مَشاغِرِي
 وشهدتُ أني ما نَسَجْتُ قَصِيدَةً
 فأعدتُ نَسَجَ قَصَائِدِي من أجلها
 هل لي بقَيِّسٍ أو جميلِ بئِينَةٍ
 هل لي بقلبِ غيرِ كُلِّ قلوبِكُم
 إنِّي لها بقصائدي، وحدي لها
 والقلبُ قد أهداك نبعَ محبَّتِي
 فغرامُك الملهوفُ أنْهَكَ مَهْجَتِي
 بمديحِ حرفك إذ عَجِبْتَ لحضرتي!
 واحتارَ أمرك من ذِياعِ الشُّهُرَةِ
 رفقاً تحلَّقُ ثم تتشُدُّ زهرتي
 فتذوبُ بعد الرِّشْفِ مثلَ الشَّمْعَةِ
 كوني سامعُ عَدْوِها بالقُوَّةِ
 والآنَ تَأْتِي بالشُّكَاوَى وَجَهَتِي
 شعراً تدوخُ به غَوادي بِلَدْتِي
 أطلقتُ نارَ قَصَائِدِي من فرحتي
 وغرقتُ حتى الحُبُّ مثلَ الصَّخْرَةِ
 إلا بُعِيدَ دُؤُوهَا من زهرتي
 غزلاً ووصفاً كي أمجد حُلُوتِي
 كي يُسَعِّفاني في اندفاعِ الرغْبَةِ؟
 يحوي هَوَايَ المَكْتُوي كالجَمْرَةِ؟
 مهما اکتُويتُ يَرُدُّ شعري قُوَّتِي



في حب فلسطين

عَهْدَتْ بِلَادِي لَا تَطِيبُ لِفَاصِبِ
فَلَسْطِينُ لِحَدِّ لِلْأَعَادِي وَغِيهِمْ
تَحُدُّ سِيَوْفَاً وَالْحَمَامُ تَحْفُفُهَا
تَسَافِرُ عَيْنُ الْكُونِ صَوِّبَ قُتُونِهَا
أَسِيرُ فُخُوراً أَسْتَضِيءُ بِمَسْقَطِي
أَقُولُ وَرَبِّي لَنْ أَفَارِقَ أَرْضَهَا
رِبَاطُهَا يَا شَيْبَهَا وَشِبَابَهَا
فَهَذِي الْفِيَّافِي وَالسُّهُولُ رُبُوعُنَا
لَهَا فِي تَبَاشِيرِ الْخَرِيفِ نَضَارَةٌ
أَحِبُّ بِلَادِي حُبَّ لَيْلٍ لِبَسْدَرِهِ
وَعِنْدَ الْوَعْيِ أَنْ تُقْتَدَى بِشِبَابِهَا
وَطَيْفُ سَنَاهَا حَائِمٌ بِقَبَابِهَا
وَفَوْقَ الرُّوَابِي يُنْتَشَى بِسَحَابِهَا
فَيَدْرَأُ عَيْنَ الْكُونِ سِتْرَ ضَبَابِهَا
وَأَحْسُدُ نَفْسِي مِنْ فَضَائِلِ مَا بِهَا
وَخَلِّي سَابِقِي نَرْتَوِي بِشِرَابِهَا
لَتَبْقُوا هُنَا نَنْعَمُ مَعاً بِرَحَابِهَا
وَدُوحُ الْبُؤَادِي وَالْبِرَارِي بِغَابِهَا
فَكَيْفَ إِذَا يَشْدُو الرِّيْعُ بِبَابِهَا؟
وَاجْمَلُ شَعْرِي يَحْتَفِي بِتَرَابِهَا

☆ ☆ ☆



إلى بيت ريماء

في بيت ريماء تُحَنَّى الأرضُ من دَمَاءِ
فإلدمُ طُهِرَ على تَدْنِيسِ مُفْتَضَّبِ
يا أهلَ ريماءِ حَمَاءَ الأرضِ لم تَهَنُوا
العِزُّ يَغْبِطُكُمْ يا سَادَةَ النُّجُبِ
كُنْتُمْ على مَوْعِدِ مَعِ شَرِّ مَجْزَرَةٍ
أَلْقَيْتُمْ ضَغَائِنَهَا نَفْثَةَ اللَّهَبِ
كَأَنَّهَا لم تَكُنْ إِلا الجِرَادَ فَمَا
أَبَقَتْ سِوَى صرْخَةٍ مِنْ أُمَّ مُحْتَسَبِ
تَبْكِي الزَّمَانَ تَتَادِي كُلُّ ذِي صِمَمِ
دِيَارُنَا حُرِّقَتْ يَا أُمَّةَ العَجَبِ
مَاذَا صَنَعْتُمْ لَنَا بَلْ أَيْنَ جُنْدُكُمْ؟
غَابَ النَّصِيرُ وَهَذَا الجُورُ لم يَغِبِ
أُمَّاهُ صَبْرًا فَإِنَّ المَجْدَ مُقْتَرِبِ
وَالْحَقُّ مُسْتَعْرٌ مِنْ جَذْوَةِ الغَضَبِ
وَالنُّورُ آتٍ لِيَمْحُو الظُّلْمَ عَن غَدْنَا
وَالفِرْحُ سَيْفٌ على أَعْنَاقِ ذِي الكَرْبِ

☆ ☆ ☆

صدي ذكراك

قصيدة بايقاع جديد

صدي ذكراك يُنسّمُ
على الأطلال ماذنأ
رثك القُدسُ وشمسُها
رثاك أديمُ بلادنا
أيا شيخاً يمشي بنا
على نور من فكره
لذا ترثيك قصيدتي
بكتك قلباً خيارنا
فمنك عزيمتنا التي
ولولا إرثك ما لنا
ولولا سيرتُك التي
لما كننا لعدونا
وما قضت أوكارهم
على الوجدان ويرسّمُ
وأجراساً تترنّمُ
وأقصافها والأنجُمُ
وفيه اليوم تكرمُ
إلى وطن، لا يسأمُ
وهدي فيه المسالمُ
بأدمها تترحّمُ
وكيف بها لا تألمُ؟
بها المشوار سيحسّمُ
غداً سَ يطلُّ وينسّمُ
تهزُّ الشعبَ وتلهمُ
براكينا تتضرمُ
نُسُورُ القُدسِ الحومُ

فَعَهْدُكَ فِينَا رَاسُخٌ وَمِنْهُ يُطَالُ الْمُفْتَنُ
أَبِيًّا كُنْتَ وَلَمْ تَزَلْ أَسْوَدَ الْمَجْدِ تَعْلَمُ
زَيْرَ الْحَقِّ بِأَرْضِهَا لَتَرْهَبَ مِنْ لَا يَرْحَمُ
فَلَيْتَكَ فِينَا سَيِّدِي فَذَاكَ الْفَلِذَةُ وَالسِّدْمُ

☆ ☆ ☆

مَرِّي هُنَا

قصيدة بإيقاع جديد

مُرِّي هُنَا عَلَى حُلْمِي
وَأَمْضِي بِإِلَا مُكَابِرَةٍ
قَدْ صَارَ نَوْرُ طَلَّتْهَا
وَبِذَلِكَ عَفَتْ مُتْلَفَتِي
لَا الشُّعْرَ أَمْطِي شَفْغاً
فَرَأَيْتُ بِالْجَوَى قَلْبِي
وَالْأَمْرُ لَيْسَ يَعْنيهَا
وَكأنَّ قَلْبَهَا كَهَلٌّ
وَكأنَّ حُلْوِ مَاضِينَا
مَاذَا دَهَكَ قَاتَلْتِي؟
أَمْ أَنْ كَبَّرَكَ اسْتَشْرِي
أَوْ لَيْسَ فِيكَ مِنْ أَسْفِ
تَبَا لِدُلِّ نَاصِيَتِي
أَقْسَمْتُ فِي لَطْفِي نَصْبِي
لِيَصُولَ هَاجِسِي حُرّاً
وَتَتَّبَعِي خُطَى أَلْمِي
فَالْعَوْدُ مِنْكَ كَالْعَدَمِ
عِنْدِي كَحُلُوكِ الظُّلَمِ
وَهَجَرْتُ سَائِماً قَلْمِي
وَبِدُونِهِ طَفَى سَقْمِي
نَجْماً يَمُوتُ فِي السُّدَمِ
فَتَخَالَهَا كَمَا الصَّنَمِ
أَعْمَى أَصِيبَ الصَّمَمِ
سُخِّفَ يُدَاسُ بِالْقَدَمِ
أَوْ تَكْفُرِينَ بِالْقِيَمِ؟
فِي الْقَلْبِ بَاتَ كَالْوَشْمِ؟
عَمَّا ذَرَفَتْ مِنْ حَمَمِي
تُحْنِي عَلَى رَجَا كَلْمِي
كَفَّأ لِمُنْتَهَى كَرَمِي
فَالْيَوْمَ أَقْتَضِي قَسَمِي

عذرايات الحب

لم أنشد يا عمري أبداً
ضميمني أني مرتعش
أشعاراً إلا في سحرك
ودعيني طيفاً في صدرك
فكياني أصبح مرهوناً
بالهمس يُلوح على ثغرك

☆ ☆ ☆

وجعي قد كان له سبب
ويطوف بعينيك وثيداً
حلّم يتحرّق من وجدي
ويعودُ ينأم على زندي

☆ ☆ ☆

يا أول حواً في الدنيا
أحكي للخل شقاوتها
تسبي عيني بطلتها
فيذوبُ الخل بحضرتها

☆ ☆ ☆

تبياً للحب وذكراه
يُهديك الرشفة من خمرة
أودى بالمرء وأرداه
وستذوي عطشاً لولاه

☆ ☆ ☆

كالشّمة تحترق الدنيا
وستكفرُ بالحب الأعمى
وستفرقُ حتماً في الظلم
وبكل أكاذيب الحلم



وحيداً تكابدُ

وحيداً تكابدُ شرَّ القضاء
وليسَ بأرضكَ مأوى لطفل
خيامٌ دياركُ في كلِّ شبر
وكم من أخ لك شادَ القصورَ
تركتَ تدمَّرُ في كلِّ فجٍّ
عزيراً ترابطُ في أرض طُهر
ولستَ تهابُ ورودَ المنايا
ألفتَ المعاركَ يا بنَ النشامى
فحسبُكَ جيشٌ ببأسِ الأسود
يصيحُ: سنقبرُ رجسَ الأعادي

وكيدَ الأفاعي ونعقَ الفناء
وكسرةُ خبزٍ وشربةُ ماءٍ
وهذا متاعك رهناً العراءِ
أغاثكُ رفقاً بطيب الدعاءِ
ولكنَّ أنفكَ صوبَ السماءِ
وتدراً بالصبرِ مُرَّ البلاءِ
وقهرَ الطعانِ وبذلَ الدماءِ
ولقنتَ كونكَ معنى الفداءِ
يُكنُّ لتربكَ صدقَ الولاءِ
بصوتِ يجلجلُ ملءَ الفضاءِ



لؤلؤة الحنين

إن كان سُؤلي قد رماك بحيرة
 فيدوتُ مثلَ سَحابةٍ مَغْبُونَة
 ما كنتُ أدري أنسي بيساطتِي
 نَسَمَاتُ طَيْرِي المُرْسَلاتُ كما الندى
 تبا لشُهبي الفاشلات فإِنَّهَا
 وحسبتُ أني قد أنالُ مُرادَهَا
 ورجوتُ قلبك أن يرقَّ لحالتِي
 فشرعتُ أحدو من قصيدي سَاهمًا
 لكنَّ صمَّتكَ قد أتاني صاخبًا
 إنني قُتلتُ بحظِّ قلبي مَرَّة
 من لي سواك يعي سَهَادَ مشاعري؟
 كم كنتُ أنقشُ مَدَّ عرفتك في الهوى
 وأخذتُ أبني في الخيالِ مدائنًا
 إن كان سيفي قد دنا بصليله
 فدَعي يَدِي تَبني وشعري يحْتفي
 ففدأ سأتِي للقلاعِ بدَعْوَة

فجوابُك المبتورُ ضيَعَ فكُرتي
 والريحُ تحكَّمُ سَيرَهَا بالقُوَّة
 ألقى فؤادك في النوى والظلمة
 حطَّتْ بقلبي فاكتوى باللوعَة
 عادتُ إليّ تجرُّ ذيلَ الخبيبة
 فأتيتُ بابكُ أستظلُّ بسُمعتي
 فلجأتُ مني خيفةً بالقلعة
 علَّ الحداءَ يكونُ بلسَمِ غصَّتِي
 ومبشراً كالشُّهبِ لي بالحسرة
 وإخالُ نفسي تبتلى بالكِرة
 هل لي سواك يسوقُ عذبَ البسمة؟
 تمثالُ نورِ كي يُجيزُ محبَّتِي
 كُسيَت بنورِ أميرةٍ من بلدي
 فهو الفداءُ وفيه لحنُ الجوقَة
 بأميرتي الحسناء ذات الرأفة
 منها إليّ، ودونَ ذلك نكبتِي



القدس قلعة النجيب

إيقاع جديد

القدس قلعة شمخت
فيها ترى ذوي عز
يصلون رؤهم طمعا
يا جنّة بها رغد
وإذا غزاك مقتصب
فیشع حقا شمساً
أنت الفدا ودمت لنا
فخر الإباء تحتك
وعلى الجهاد قد فطروا
أرواحهم لك نذروا
ما حلّ فيك محتضراً
فيه الشهيد ينفجر
تفشي عيون من فجر
صرحاً لمجدنا يقر

☆ ☆ ☆



مأساة عايش

رياضي في الهوى تَذوي
أنيبي ها هنا يعلو
وحولي تصطلي نَارَ
وحمي الشوق تكويني
وجرح العشق يدميني
فمن بالماء يأتيني؟

أخاف الليل أن يدنو
فلا فجري رثا ضعفي
وامضي في الهوى قهراً
فيلقي سهد أجفاني
ولا الأسقام تتساني
أداري بؤس أحزاني

تراني كنت في الماضي
فلا قلبي اشترى حبا
لملي لم أبع شيئاً
أبيع الحب وجفاني
ولا الأسواق ترضاني
خلا وسواس شيطان

☆ ☆ ☆

الحب المسافر

فلتحزن وتفرق حزنأ
 وسيمضي دونك يا قلبي
 سافر لا يبقى في الدنيا
 ستكون وحيداً ثانية
 في الصيف ستخصي أياماً
 أتراه سيرجع في يوم
 قد كنا كالطير الشادي
 صلات الليل تباركنا
 ونروح ونغدو في مرح
 لتسافر لكن جسدي
 عثق بالحلم لياليك
 لن يمنع بعدك لقيانا
 وسنبحر فيه بلهفتنا
 فالحب الآن على سافر
 لن يترك شيئاً من صور
 غير التهيئة والضجر
 لا نشوة حب في السهر
 وتلك الذكرى في المطر
 ويعود اللحن لندا الوتر
 في دنيا الحب وفي الفكر
 ويداعبنا طيف القمر
 ونهامس بعضاً في السمر
 في الشمس وفي ظل الشجر
 لأحج إليه أيا قدر
 بالروح على شط السحر
 وسنتفي البعد إلى سقر

☆ ☆ ☆

لغزّة أشكو غربتي

قصيدة بايقاع جديد

حبيبة قلبي يا ترى
أمّني نفسي كاذبياً
أتوقّوكم أهفو إلى
تحجّ إليك قصائدي
وأعلم أنّي لا أفي
فكوني ملّهمتي التي
فأنت الشمس ملكتي
ولولا عطرك في دمي
لغزّة أشكو غربتي

أظلّ طريداً للنوى؟
غداً سأعود لغزّتها
لقاك ولست مصابراً
وتصليني حسراتها
هواك الحقّ ولا الوقا
رهنت الشعر لوصفها
وعنك همى أبهى ضياء
لما أمطرت قصائدا
عسى يتدّاني ردّها!!!

☆ ☆ ☆

يَا نَفْسُ يَا مَسَارَةَ

نادى المؤذّن للفلاح
وهي يديّ قصيدةً طورَ المغاض
والنفسُ صخرٌ في العناد..
فكان وقرأ طارئاً يفزو الجسد..
ونوافذُ الغفرانِ تُوصدُ دونَ ذاتي في المكان.
حَجَلٌ يَضِجُ به الجسدُ
حتى السَّلَام، وقبلما يشدو المنادي من جديدٍ
كم نازعَ الشُّعَارُ جَنّ نفوسِهِمْ..
وَمَضَوْا وطأطأةَ الرؤوسِ تُعْنُونُ الأشعارَ والأقدارا..
أرنبو إلى حالي التي ما انفكَّ يَنْهَكُهَا الحديثُ عن القصيدةِ والسياسةِ
والنساء..
وأظَلُّ أرفلُ في ثيابِ التائهينَ ملبداً بالهمّ حتى عودةِ الشهرِ الغريبِ

☆ ☆ ☆

رمضانُ يشرعُ كلَّ عامٍ الفَ بابَ لليقينِ
ويَبُو التُّرابِ تراهُمُ افترشوا المعابدَ في خشوعٍ أو شروء..
والنفسُ في رمضانَ تأتي أن تلتينَ
فالنزغُ أمسى كلُّه حِكراً على النفسِ التي بالشرِّ تلهمُ ربها

ويراعُ شعري ها هنا
ما زال ينسجُ في الورقِ ..
والخريشاتُ تشي بما في النفسِ من سرِّ اختلاجِ ..

☆ ☆ ☆

نادى المؤذُنُ للفلاحِ
فتسمَّرَ النَّشِيطُ اليراعُ على نواصي فكرةِ
ماءً على وجهِ التعبِ ..
ماءً على قدمِ التعبِ
وحَفِيفُ حُفٍّ في اتجاهِ منارةِ
صمتٌ
ودفءٌ
وارتجاعٌ ..
والنورُ يهمني في الحنايا والجباهِ ..

☆ ☆ ☆



سفر

وَتَسَافِرِينَ عَلَى جُرُوحِي
مَا حَنُوتَ وَلَمْ تَغَبَّ
عَنِي شَمُوسُكَ تَعْتَلِي ظِلِّي الظَّلِيلِ..
عَرَقُ الشُّجُونِ غَسِيلُ حَظِّي
مَا يَجْفُ وَلَا يَزُولُ..
فَنِصَالُ بُعْدِكَ فِي الْحَنَايَا تُوْغِلُ..
وَهَدِيرُ صَمْتِكَ فِي دَمِي
يَغْلِي دَمًا..

وَأَنَامِلِي تَسْمُو إِلَيْكَ
وَتَرْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا..
لَكِنَّ طَرْفَكَ صَاعِقٌ..
وَجَحِيمٌ جَفْوِكَ حَارِقٌ..
وَحَيَاةُ قَلْبِي فِي اللَّطْفِ..

أَذْوِي..

أُصَارُغُ..

أَحْتَرِقُ

بُومٌ عَلَى زَنْدِي تُحَمَلِقُ فِي غَدِي
وَعُبُوسُ سُهْدِي جَمْرَةٌ فِي مَرَقْدِي
وَشَمُوسُ نَعْسِي فِي السَّمَاءِ
وَلَا تَغِيبُ..

☆ ☆ ☆



Portrait of a man

لن نلتقي

نامي على جمرٍ
فعيني لم تزلْ تدمعُ
ما زالَ في القلبِ الأسيْفُ صبايةً
ما زالَ يركعُ
هلْ في الفضاءِ مساحةٌ للهائمين؟
للمراقدينَ على النُّصالِ
المنهكينَ اليائسين؟
هذي النجومُ السابحاتُ كمثلنا
لن نلتقي..

كالهاريينَ من الشبّاكِ إلى الشراكِ
الخوفُ يطوي وجدنا
واليأسُ يغزو حلمنا
ونلوذُ بالكهفِ الغريبِ
بقصيدتي

وخواطِرٍ من حرقِكِ الملتاعِ تصرخُ:
هذي الجراحُ جروحنا
رُوحِي وأنتِ ولا أحدَ
أنتِ التي استحضرتُها

عند احتضارِ مدائني
أنتِ القِلاعُ
وفيكِ يبتسمُ الغضبُ
لكنّ..

سنبقى نجمتينِ على السَّماءِ الدَّاكنةِ
لا حقَّ لي في لَمْسَةٍ
في بسمةٍ تَعْلُو الشَّفاهَ برفقتي
في طَلَّةِ تسبي الزُّهورَ بعطرها
لا حقَّ لي..
خطأُ الزَّمانُ كُتابَهُ للعاشقينَ:
لن يلتقي قلبانِ يوماً
فاحذروا نصلَ النِّهايةِ
واحذروا غدري
فإنَّ الغدَرَ من شيمِ الزَّمانِ.

☆ ☆ ☆

نيسانُ قلبي

حُلوتي

نيسانُ قلبي

في حنايا خاطري جُنَّ الرجاءُ

ضيقيني في رياضك

بليلاً عذباً دنا

كي يُغني في رحابك

اتركيني هرباً بابك

هائماً ألقى التحايا

في غدوك أو رواحك

اغرسيني في فؤادك

نبته تحيا وتروى

من معيني في غرامك

لا تغيبني عن شرودي

عن سهادي

عن دروبي

هددي قلبي المغشى بالعذاب

يا سكوني وارتحالي

يا يقيني واحتمالي



لا أرى في الكونِ نجماً ساطعاً إلا بنوركِ
أو ربيعاً ساحراً إلا وغافٍ في عيونكِ
كيف أرنو للصَّبَايا
للغوادي الفاتتاتِ
وانشغالي في فتونكِ
في قصوركِ
في عيونكِ
دائمٌ مثلُ اشتياقي
بل جنوني واحترافي
هي أتونكِ

☆ ☆ ☆



غَارِقٌ حَتَّى الْهَبِّ

قد حان دورك يا فؤاد لترتوي من نهرِ حبِّ
وتسافرُ الأشعارُ منك لطيفها

لا تسزفُ الأشواقُ إلا كي تُعمدَ حبُّها
فتقولُ هيأ للفرامِ

هيا نمانقِ حلمنا

هيا نجملُ في الأمانِ عُسنا ..

إن قلتُ يوماً يا صديقي لا آتيةُ بسحرها

أو قلتُ كبراً أنني أحببتُ ألفاً قبلها

كذبٌ كلامي يا صديقي

لا تصدقْ ما أقولُ

أحببتُها وأقولُ شعراً لم أقلهُ بأيِّ حالٍ

سأقولُ أني عاشقٌ حتى النُخاعِ

وأقولُ أني هائمٌ حتى الضياعِ

وأقولُ أني ذبتُ توقاً عندما

همسَ الفؤادُ بخاطري

إذ قالَ لي:

تلك الفتاةُ سمادتكُ

لا تنتظري!!

أقبلُ وبددَ كلَّ صعبٍ في الطريقِ

إن الحبيبةَ (يا متيم) درةٌ

لا تستمرُّ إلا لها

لا تُنْشِدِ الأشعارَ إلا كي تُخَلِّدَ ذِكْرَهَا
وَقَعَّ بِحَبْرِ مِنْ وَفَا عَهْدًا لَهَا
وَقَعَّ هُنَا

طَيْبُ الْحَيَاةِ بِقَرِيهَا
وَبِلَاطُ عَشْكَ فِي الْغَرَامِ
سَيَحْتَمِي حَتْمًا بِهَا
سَتَخَالُ عُمُوكَ هَامِسًا فِي أذْنِهَا
طَالَ انْتِظَارِي فِي الْمَدَى
وَأْتَيْتِ أَنْتِ عَلَى بَسَاطٍ مِنْ شَدَى
لَيْتِيَّةَ حَبِيبًا صَاحِبِي
وَإِخَالَ نَفْسِي أَنْنِي
سَأَضْمُ كَفَّكَ فِي يَدِي
وَأصوغُ لِحْنًا دَافِقًا
مِثْلَ الْبَلَابِلِ فِي الضَّحَى
وَأضوعُ عَطْرًا فِي رُبَاكِ وَأَرْتَجِلُ
غَزْلًا عَفِيفًا أَوْ صَرِيحًا مَتَّصِلًا
وَأرَاكِ بَدْرِي بِلِ نَجُومِي فِي الدُّجَى
وَأرَاكِ فَجْرِي بِلِ عَصَارَاتِ النَّدى
وَإِخَالَ نَفْسِي مِنْ شَفَاهِكِ تَسْتَقِي
عُمْرًا جَدِيدًا أَوْ قَصَائِدَ أَوْ رُؤَى
يَا سَادَتِي!!
هَلْ أَفْتَرِي إِنْ قَلْتُ خَوْفًا أَنْنِي
أَرْتَابُ مِنْ عَيْنِ الْوَرَى؟

☆ ☆ ☆

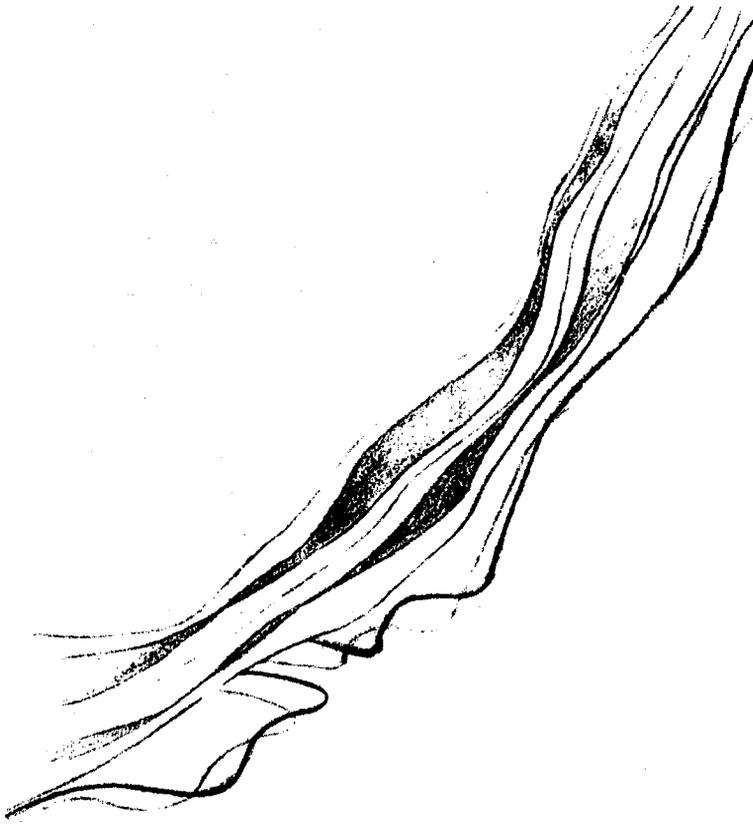
طفلة أنا

في يوم ميلادي أنا
والعمرُ يمضي باختيالٍ حبيبي
في ساحِ قلبي مسرعاً
مثلَ الخيولِ المبرقاتِ
حانَ الأوانُ لمهرتي
أن تُدركَ القَسَمَ الجليلَ ..
بالله أحلفُ يا حياتي أني ..
ما رامَ قلبي من حِسَانِ العالمينَ
سواك أنت .
ما انشَقَّ صَخْرِي بالفِراتِ
ما افتَرَّ ثغري عن قَصِيدِ دافئِ
إلا ليسبقَ بالحنينِ صدىَ خطاكِ
وَلتَعلمي ..
أنِّي أَعُدُّ خِصَالَ حُسْنِكِ في المِساءِ كأنني
أحصي نجومًا ليس يُجدي عَدُّها ..
هاكِ القِصائدَ والقلائدَ والهوى ..
قربانَ قُربكِ ساعةً
أو بعضَ يوم ..
مُدِّي يديكِ لضمِّ روحي ..

ليس لي مأوى سواك
وسرّحي شعري المجدد
من عناءات الحياة..
وامضي على جسدي بكفك
طبّي هذي الجراح
فإذا استجبت
ورق في الصّدْرِ الفؤاد
همي أدوس
ولا أحسُّ بغير قلبي
سابقاً في بحرك..
قلبي يرفرفُ مثلَ رمشك
عندما يدنو النعاسُ
وإذا ابتسمت لناظري..
أطلقتُ أهاً من جنوني..
إنّ همستِ بخاطري..
زاغت عيوني..
إنني أسري إليك
على جوادِ الذكريات
لعلني أحظى بشيء
من عبيرِ عالقٍ من زفرتك..
لا تعتقيني من هواك
فإنني أهوى السُجونَ..
لا تسلبيني ضعفَ نفسي..
إنني أهوى الرُّكونَ

كيما أفارقَ جنبِكِ الوضَاءَ يوماً ..
كيما أصارعُ عُربتي وحدي بدونِكِ
طفلاً أنا وكأني طفلٌ مُتعبٌ
لكنني أدري بحقي في اهتمامٍ واحتضانٍ ..
فأحبُّ نفسي طفلةً في حضرتكِ ..
تلهو وتنضحُ بالبراءةِ والشقاوةِ والمنى
في ساحتكِ ..
هياً أريني حصتي في رقتكِ ..
هياً هبيني لذةً من روعتكِ ..
ولتغمريني بالحنانِ
وكلَّ أشكالِ الدَّلَعِ ..
في يومِ ميلادي أصفُ ..
حجمَ السَّعادةِ والرِّضا بحبيبتي ..
فإخالُ أنكِ كوكبٌ
فيه المحاسنُ والفضائلُ كُلُّها
لا كيدَ فيه ولا خِدَاعَ ولا شقاءً ..
وإخالُ نفسي في مدارِكِ
مِثْلَ بدرٍ مُلهمٍ ..
كي أحرسُ الغراءَ يوماً
من ظلامٍ لا يُطاقُ ..
مُتفرداً في وصفِها ..
غزلاً أخطُ بلا نفاقٍ ..

☆ ☆ ☆



ما بالك حيرى يا نفسي؟

ما بالك حيرى يا نفسي؟
لا مرهاً يُغريك لترسي؟
يا ليتك مدركةً أمري!
وعذابي النازف من حنقي
همي المصلوب على صدري
يخنقني دوماً يصرعني
فيثبط ثورة أنفاسي
ديجور الجهل يكفني
أين الأنوار تخلصني؟
وأنام الظهر
أفيق الليل
أطارد صحوه إحساسي
وأبيع اليوم بسوق غد
ويتابع أمسي إفلاسي
ما بالك حيرى يا نفسي؟
شارفت على حب يوماً
فبكت بجنون غيرتها
سالت بعيون غائرة

أرفيقة عُمركِ تسلوها ١٩
قد نالت مني نظرتها
إذ قلت أحابيبها كذباً
وطوال اليوم أغازلها
وأراقصها وأمنّيها
وقضيت الليلة مكروبا
أستتكر حظي المعهودا
وقطعتُ كما اعتدتُ عهدا
لن أدنيها وأحابيها
سأعاديها وأجافيها
وقبيل فراق تلقاني
تفرغ في أذني سكرات
فتروّض عنفي الجبارا
فأروح وأحسبني أغدو
وأكف الحيرة تصفّعني
من فرط الشدة تقصمني
أبحث عن حُضن ينشّلني
فأراها تفرّد أذرّعها
فأقول لنفسي:
ضمّيني!!

☆ ☆ ☆

ماذا تراني فاعلاً؟

ماذا تراني فاعلاً؟
والنجمُ أمسى آفلاً
فُجِعَ الفؤادُ
وغاب إشراقُ الودادِ
ما انفكَّ يُدميه العذابُ

☆ ☆ ☆

ماذا تراني فاعلاً؟
وحصانُ قلبي صامَ عن عَزْفِ الصهيلِ
فالتلبُّ صاحَ بأمره
ضدَّ الفؤادِ وحلَّمه
(قد آن للحبِّ الرحيلُ).

☆ ☆ ☆

ماذا تراني فاعلاً؟
فالجمرُ قبل أوانه
أضحى رماداً
والليلُ فُضَّ رداؤُهُ

زَفَّ الحِدادَ
والقلبُ جُنَّ بكاؤُهُ
واللبُّ قاسٍ لا يلينُ

☆ ☆ ☆

ماذا تراني فاعلاً؟
وقصائدي خُلقتْ لها
تلك التي صورْتُها
أفقاً رحيباً
ولحُسنها نصبتُها
تاجاً على قلبي
وشمساً في سمائي لا تغيبُ

☆ ☆ ☆

ماذا تراني فاعلاً؟
ولقاؤنا سارٍ غداً
في باحةِ البيتِ القديمِ
قلبي ويسبقُني هناكُ
لُبي ويهتفُ:
لا حراكَ
فالعقلُ حُسنٌ

والهوى شرٌّ
فلا تذهبْ

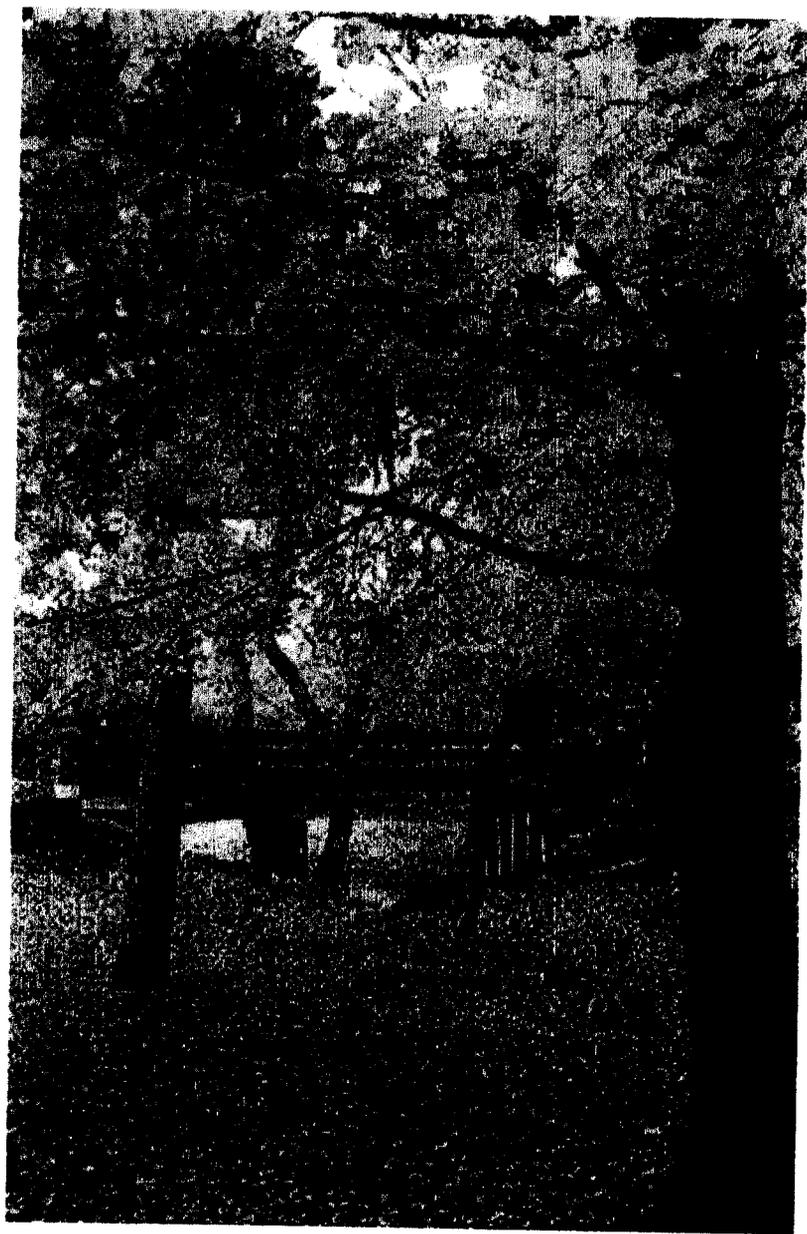
☆ ☆ ☆

ماذا تراني قائلًا؟
ما ذنبها
حتى يمزقها البعاد؟
يا قاتلي
لو كلُّ ميلٍ للفؤادِ مُحَرَّمٌ
كلُّ الأحبَّةِ كافرونٌ

☆ ☆ ☆

لأهل عابدة

في بیداء المنام تأوهات جائرة
تلمم ذرات یأس حارقة
تكنسها المنى لتحد من أوجاعها
وتدنو من إبط السماء سحابة
تلمم الشظايا المتأثرة
وتغرل تهكمات السراب
تعرضها هامات الكئيبان
والسحابة لم تذهب!
باقية على رؤوس طیور عطشى
تداري صحن الشمس
وتتشر لعابها خلسة
فتتنفض الرمال انتعاشاً
وتتبعج هامات الكئيبان
وتذهب السحابة
ولا تعود
إلا مرة كل أيلول
وتتلاشى الصورة
ويتسلل بعفوية



شتاءٌ عليلٌ
على رأسه عمامةٌ رماديةٌ
توشكُ على البكاءِ
تقضمُ وجهَ الشمسِ
رويداً
رويداً
لم يبقَ إلا أنفاسُها الحارةُ
أحدتتْ في العمامةِ
فملا خريراً بكائِها
زاحمَ الثرى
أجهضَ الحركةَ
فلا مكانَ يصلحُ ليخفُ تائهً
و كأنه الحدادُ
مبتلٌ بالسوادِ
لا يجفُّ
حتى ولو رحلَ الشتاء
و إن رحل
يصطبغُ الثرى بخضرةٍ خريفيةٍ
وتزهر أشواكٌ ورديةٍ
تلمع كأنها أسننةٌ رماحٍ هزليةٍ
تستقطبُ صومَ البهائمِ
وأناثِ النحلِ الموسميةِ
وعبثاً تتداعى الترانيمُ

لَتُحَدَّ مِنْ حَشْرَجَةِ الطَّيُورِ
عَلَى أَكْتَافِ الرُّبَا الصَّفْرَاءِ
تَسْتَرْسِلُ نَفْعَاتِهَا
بَعِيداً عَنِ تَقَاعَسِ الزُّهُورِ النَّاعِسَةِ
وَ غَيْبُوبَةِ اللُّوتَسِ
وَالشَّجَرِ العَارِي
وَدُوماً عَلَى النَّقِيضِ
رُغَمَ هَذَا وَذَلِكَ
تَبْقَى شَجَرَةُ زَيْتُونٍ
مِنْهَكَةً صَفْرَاءَ
عَلَى كَتْفِهَا حَمَامَةٌ بَيْضَاءَ
تَتَنْظَرُ بِنْفَادِ صَبْرٍ
رَبِيعاً عَجَزَتْ عَنِ وَصْفِهِ الأَحْلَامِ
رَبِيعاً قَدْ يُرَى فِي عَيُونِ الأَيَامِي وَالأَيْتَامِ
وَمَا انْفَكَّتْ تَتَنْظَرُ!!

☆ ☆ ☆

هوى

يا من سموتُ بطهرِك
وأنا رَ عُمري حُبُّك
يا من رَحلتِ
وغابَ بدرُكِ عن سَمائي بفتة
إني أنادي فاسمعي
قلبي الذي ما انفكَّ يشدو الأمنيات
أملأ بنوركِ يصبغُ اللَّيلَ المقيم
أملأ بكفِّكِ تمسحُ الدَّمعَ الأليم
لم تسمعي !!
فغدوتُ أبحثُ في البراري والرياضِ البارحاتِ
عن زهرةٍ أُلقي بطيبِ أريجها
أثراً لعطركِ أو شذى ..
عن بصمةٍ لحدائكِ الذَّهبيِّ
ترشدُنِي إلى عينِ الهوى ..
لا لستُ أبحثُ في المكانِ الأتسبِ
فرفعتُ رأسي عالياً
وسألتُ سرياً من حمامِ حائِمِ
هل مرَّ حُبِّي من هنا؟!



نظر الحمامُ لبعضه متعجباً
فشرعتُ أهتفُ قائلاً:

عصفورتي!!

قد غادرتَ حضني

ولا أدري لأين..

سمراءُ تحلو في عيونِ الصائدينِ

شفافةٌ غمرت فؤادي بالحنين..

هربتُ لأنني قد صدحتُ بحبها!!

هل مرَّ حبي من هنا؟

فبكي الحمامُ لحالِ قلبي

واختفى خلفَ السحابِ

فاستلَّ صوتي حرقه:

عصفورتي

عفتُ الحياةَ بدونك

عودي وحطّطي في فؤادي وامرحي

بين الزهورِ..

عودي ولا تخشي عتابي

واسكني أبهى القصورِ..

لم تسمعي!!

آه لأناتِ البعادِ تسومني سوءَ العذابِ

كأنني أحبو على شوكِ بدربي المعتم

رُحماكِ يا ربي بقلبي المشخِ

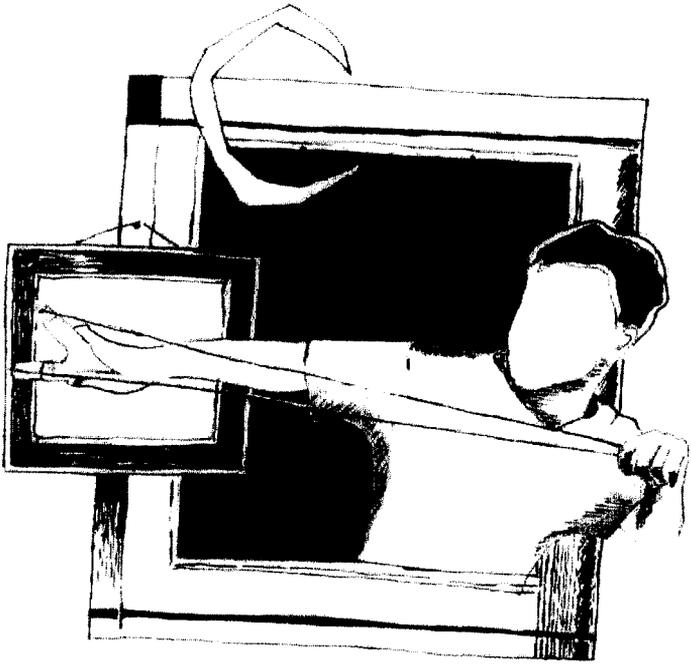
رُحماكِ إنني قد وهنتُ فعاقتني

رُدَّ الحبيبة.. نجني
فالشُّوقُ وحشٌ هدني
والليلُ ثاوٍ في جفوني دون بدري الغائبِ
لكنني عندي عزاءٌ لا يغيبُ بأنه:
لو يعلمُ المحبوبُ حالي
ما جفاني أو تنكَّرَ للحبيبِ

☆ ☆ ☆

حُطَايَةُ طِفْلِ

من عيوني الدامعات..
ودروبي المعتمات
لم أزل أروي الحكايه
عند اعتابِ الزمانِ
عن شجوني وانشطاري
عن مراري وانكساري
كلما أبصرتُ طفلاً
يمضغُ الأشواكَ قهراً
يقذفُ الأحجارَ حتى
لا تضيعَ الأرضُ منا
أيُّ طفلٍ في البلادِ؟
يحصدُ الأمهاتُ مثله؟
يرتدي زيَّ القتالِ
يصرع الأوغادَ وحده؟
كلُّ طفلٍ في الأنامِ
يملاً الأرجاءَ لهوا
في سكونِ الليلِ يغضو
يسمعُ الأحلامَ لحنا
في شروقِ الصبحِ يغدو



يطلقُ الضحكاتِ ألفاً
غير طفلي الليثِ يزأراً
يشبعُ الأعداءُ رعباً
في سكونِ الليلِ يمضي
يزرعُ الثكناتِ ناراً
في شروقِ الصبحِ يعدو
يقذفُ الأحجارَ جمرأ
هل تضيحُ الأرضُ منا
طالما تسمو بطفلٍ
يُعبقُ التاريخُ مجدأ
هل جنودُ العُربِ فيها
يؤسُ قلبِ الطفلِ هذا؟
أو ملوكُ الأرضِ ضموا
بعضَ عزِّ الطفلِ هذا؟
فلتسجلْ يا زماني
أنَّ في التاريخِ طفلاً
داسَ بالإقدامِ قوماً
كي يصيرَ الحلمُ حقأ
في تفاصيلِ الحكايةِ
عندَ أعتابِ الزمانِ
فلتسجلْ يا زماني

☆ ☆ ☆



عيد التضحيات

يا عيدُ لا تقربِ مساكننا غداً
فالدارُ دارُ الكربِ والذُّلِّ المهينِ
يا عيدُ نحن الأضحياتُ لأمةٍ
مثلُ الخرافِ
يهلُّ الأعرابُ عند هدايتنا
وتصفقُ الأطفالُ:
ما أركى الدماءُ
يا عيدُ ما أدركتَ غصتنا هنا؟
في ثالثِ الأعوامِ نحن الأضحياتُ..
في ثالثِ الأعوامِ نحن الأغنياتُ
ثوراتُ عزٍّ في حُلوقِ المطرياتِ
يا عيدُ فارحمِ حالنا واهتفِ معي:
اللهُ أكبرُ يا بلاداً من خواءِ
وافتحْ لموتِ حياتهم بابَ العزاءِ

☆ ☆ ☆



لله أكبر يا عراق

الله أكبر يا عراق
الله أكبر
ذا قلبي المكلومُ يصرخُ في الفضاء
تباً لنا نحن العربُ
تباً لذلِّ قد طوانا في كهوفِ الأشقياءِ
تباً لجيشٍ قد تنادى كي يولولَ كالنساءِ
نكبوا العراقُ
هتكوا الحضارةَ والأصالةَ والمساجدَ والإباء
الله أكبر يا عراق
لا تملكين عربوتي إلا الدعاء
لا تملكين سوى القصيدةِ والثناء
هناً فهان الكبرياء
ضجعنا وغاب الأتقياء
تباً لنا من أمة
رقصت على أناتٍ طفلٍ في جنينٍ وفي العراقِ
يا أمتي
إني بريءٌ من صفاقةِ أمرِكُم
إني بريءٌ من دناءةِ فعلِكُم

هَذِي الضَّمَانُ جِيْفَةً
لَا تَسْتَحِي
لَا تَتَنَفَضْ
إِلَّا بِأَمْرِ الْعَاهِرَاتِ
تَبَا لَكُمْ يَا أَشْقِيَاءَ
بَلْ أَنْتُمُ كُلُّ الشَّقَاءِ
وَصِفَاتُكُمْ ذُلٌّ ذَلِيلٌ مُسْتَذَلٌّ بِالزَّلَّةِ
تَبَا لَكُمْ
سُحْقاً لَكُمْ
لَكِنِّي فِي لِحْظِ هَذِي الْغَضْبَةِ
لَا أَرْتَجِي مِنْ أُمَّتِي
غَيْرَ الصَّلَاةِ
صَلُّوا مَعِي
وَلتَشْعَلُوهَا شَمْعَةً
بَدَلاً مِنْ اللَّعْنِ الطُّوْلِ لِلْحَيَاةِ.
وَلتَهْتَفُوا
وَتَكْبَرُوا
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا عِرَاقَ

☆ ☆ ☆

ففضضة أمير بالشعر

تعالوا أنصتوا هيا لأغنياتي

عن الذاتِ

وعن ولعي وطوفاني

تعاتبني فأدنيها

وأسدلُ في الهوى قلبي

وأغفو في أناملها..

وأحلمُ بالندى عَطِرا

بهامسُ وجهها الفتانَ

وتبزغُ في محبتها

شموسُ قصائدي الحبلى

بأشواقِي

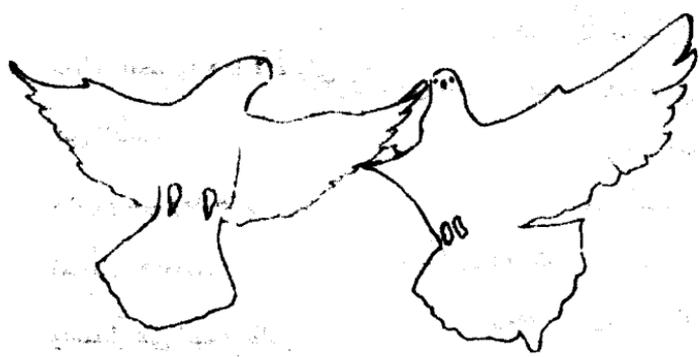
فتطربها وتأتيني

تلامسُ وجنتي دَلْعاً

وتدعوني لعالمها

فأرتجفُ!!

Early War



1862

1863

1864

1865

1866

1867

1868

1869

1870

1871

ଦୀର୍ଘାୟାମ୍

تُطَلُّ على عيونِ الشَّعْرِ في ذاتي
وتُلهمُها

معيناً من خيالاتِ الهوى حيناً
ودقيقاً من عَصاراتِ الندى حيناً
فأنطقُ

وأنشرُ شعراً أشواقِي

على آثارِ خطوتها

وأحدو بالغد الآتي

على أنغامِ همستها

فتاتي

غادةُ الغاداتِ والحلواتِ في حلْمِي

تعالِي وازرعي البسماتِ في أرضِي

وتحت سماننا تيهي

كما الأطفالُ والأقمارُ والطيرُ

أحب شقاوةَ العينينِ يا عمري

وأرجوها بلقيانا

ليخفق قلبي المسحورُ ولهانا

فأنشدُها

أرقُّ قصائدي لحنا

تلاطفُ قلبها الغضاً

لتقولوا إنني منهزمٌ
وأذيعوا أنني مُختَلٌ
صُحُفًا خَطُوهَا فِي شَجْبِي
بِقَاقٍ وَسَتَبَقَى صَوْمَعَاتِي

أَوْ حَسِّي الْقَوْمِي مُنْعَدِمٌ
وَالْعُزْلَةُ جُيْنٌ بَلْ سَقَمٌ
وَاقْضُوا أَعْوَامًا فِي سَبِي
وَسِيْلِحُوا فِي الْغَدِ بِي شَعْبِي



يوم للأرض

في يوم الأرض يحنُّ دمي
للأرضِ الحُرَّةِ من قِدمِ
لثراها الذهبيِّ الغالي
والبحرِ الراكِدِ في الألمِ
يا ويحُ بعادي كم أرنو
للحجرِ الضاربِ من يدهمِ
أطفالِ الأقصى ما انفكُّوا
يطوِّونَ الدَّربَ إلى غدهمِ
أحراراً أنتم رُغمِ الجورِ
ورغمِ القهرِ الملعونِ
انتفضوا غضباً واتَّقَدُوا
حمماً في عمقِ الصَّهْيُونِ
فالأرضُ الأرضُ تناشدُكمِ
أن يُقلعَ جذرُ الطُّغْيَانِ
ليعودَ ترابُك يا قُدسي
طهراً موصولِ الإيمانِ
هي الذُّكْرَى يَخْتالُ فؤادي
لصمودِ النَّائِرِ في وطني
ولروضِ الزَّيْتُونِ قَصِيدِي
ولأمِّ شهيدٍ لم تهنِ





شراك

عبثاً تفتشُ في دمي
والشعرُ للممَّ ما تبقى
واختفى
والبدرُ غابَ
عبثاً تسائلُ حيرتي
وأنا السؤالُ عن القصيدِ
ولا جوابَ
مهما طرقتِ جدارَ صمتي
لن يردَّ الصخرُ بي
فشراك يومي في عذابي
تحتفي بين الزحامِ
وتزيدُ عمداً في امتهاني كلما
يعوي بأذني
بوقُ ساكنةِ الطريقِ
وكلما نَعَقَ الشَّرِيفُ
بوجه شخصٍ لا يُطيقُ
يأتي المساءُ على جفوني
عند بابِ البيتِ

موجوع الخطأ يأتي
كما جسدي الموشى بالرضوض..

ألقي بأشلائي

وتلقيني..

عبثاً أفتشُ عن منامي الشاردِ

فضجيجُ يومي مثلُ سُمٍ في دمي

بوقٍ

ونعقٍ

وازدحام

والكلُّ نامٌ

وحدي أصارعُ بطشَ ليلي

مثل جنٍّ تائه

أطوي الوسادةً فوق رأسي

تحترقُ

وأرى الصباحَ بلونِ تعسي

باهتاً

فالهَمُّ لآخٍ

ودمي هنا مستفراً

كي يُستباحَ

☆ ☆ ☆

أهديكِ سلاماً من شوق

أهديكِ سلاماً من شوقٍ
وطروداً من نبضِ حنيني
يا أحلى وجهٍ في وطني
أشتاقُ لدفتكِ ضُمِّيني
فحياتي مَدَّ بَيْتٌ وحيداً
عن لثمِ يديكِ وخديكِ
لا طعمَ بها، لا لونَ لها
لا حباً فيها أو عيداً
فهنا أجتُرُّ هوى الماضي
وكأنني قد غِبتُ عُقوداً
أشتاقُكِ أُمِّي، كم أهفو
لسماعِ صياحكِ في الدَّارِ
في الصبحِ تتاديني «قُمِّ قُمِّ»
ويكونُ حنانكُ إفطاري
وأروحُ وتَيْدُ اللِّعْمَلِ
ويباركُ ثغرُكِ مشواري
آهٍ كم أهفو للأمسِ
وأطوفُ بجَنَاتِكِ توقاً



في الحلم ألوذُ بأحضانك
ودعائي أن يصبحَ حقاً
فالطيبةُ من نهرِكِ تسري
لتُروِّي جَسَدي المحترقا
أستيقظُ من نومي غَصَباً
فأحايِلُ عقلي المنغَلَقاً
ليعيدَ الحُلْمَ إلى مُدُنِي
فالواقعُ مرٌّ وجديبٌ
آه من بعدي يا أمِّي
لكنَّ الوجدانَ قريبٌ.

☆ ☆ ☆

صريع الدنيا

لا تُطلِّ في العتاب وارْحَمْ فُوادي
 أَتُشِيحُ الوَجْدانَ عن بُؤسِ حالي
 فاحتسب لي ضعفي فإني صريع
 لا تكن نداءً تقتفي خُطواتي
 و أنا فيه مقعدٌ بارتياحي
 كُلُّ أَيامي أصطلي يا عذيلي
 سل بني أمي عن بلائي يردوا
 كان كالطير يعتلي أي عال
 كان رقرقاً غارقاً في هواه
 ظن أن الدنيا حصانٌ وديع
 فمضى جامحاً يصيدُ الأمانِي
 بغتةً حمحمَ الحصانُ فأودى
 فأنزوى نجمه وجارت سنوه
 من تك الدنيا في يديه فراثاً
 فلتبن للمعدول ودا ليقوى

لا تزد جرحي، ماضياً في البعاد
 ورجائي تمجُّه كالأعادي
 بين نزفي ومحنتي واضطهادي
 فطريقي ملبَّد بالسَّواد
 ومُضاع في وحشتي ورقادي
 بصنوف من الهُموم الشَّداد
 أن هذا المسكين أشقى العباد
 أو يجوبُ الزهور في كل وادي
 يُنشدُ الشعر في فتون الفوادي
 يمتطي مولعاً بشد القياد
 من أقاحي الرياض أو في البوادي
 بالفتى مثل غدره الأوغاد
 وغداً حاله حديث البلاد
 يلف ناراً غداً وذر الرماد
 فصريع الدنيا أسيفُ الفؤاد

☆ ☆ ☆

الضيق والوحدة

سَاحٌ وَدَوْمًا حَزِينٌ	لِلأَرْضِ وَجَدِي هَتُونٌ
إِلَّا اللَّطْفَى وَالْأَنْبِينُ	فَلَيْسَ لِي فِي اغْتِرَابِي
حَتَّى يَخْرَ الْجَبِينُ	وَلَيْتَ أَلْقَى ثَرَاهَا
يَصَلِيهِ هَذَا الْحَنِينُ	يَلْتَمِعُ تَوْقًا فُوَادِي
تُحَدُّ فِيهَا الشُّجُونُ	فِي وَحْشَةٍ مَزَقَّتِي
أَحْلَامُهُ لَا تُعِينُ	أَلْفَيْتُ شَعْرِي بِيُعْدِي
وَقَدْ غَزَانِي الْجَنُونُ	فَعُمَّتْ بؤْسًا يِرَاعِي
عُرَّ وَانْكَفَى يَا قَرِينُ	وَصَحَّتْ فِي وَجْهِ حَبْرِي
لَوْ قَلَّتْ كُنْ فَأَكُونُ	رُحْمَاكَ رَبِّي بِحَالِي
فِي غَزَّتِي يَا مَتِينُ	اجْمَعْ فُوَادِي بِرَيْعِي

☆ ☆ ☆

أيام الانتقالات

اللافتاتُ على الجباهِ
على الجراح ترفرفُ
والمصقاتُ على الجدار تشي بشيءٍ
لا يسرُّ العابرين
وأنا أحملُ في الوجوه الباسماتِ
على الجدارِ
سَمِعْتُ صوتاً في الجوارِ
«صَلُّوا أَخَاهُمْ هَا هُنَا قَبْلَ الْمَغِيبِ
وَالشَّمْسُ تَشْهَدُ قَبْلَ غَفْوَتِهَا النَّحِيبِ»
وَمَشَيْتُ أَرْقُلُ فِي الْأَسَى حَتَّى ارْتَطَمْتُ بِسَائِلِينَ
تُرى سَيَبِزُغُ فَجَرُّنَا؟
وَتَمُرُّ عَاصِفَةُ الْقَلَاقِلِ دُونَ أَنْ تُحْنِيَ الظُّهُورَ؟
وَذَكَرْتُ مَصْرَ وَمَا جَرَى
الناخبونَ الناخبونَ
الناخبونَ الناخبونَ
وشرعتُ أكتبُ في ارتعاسٍ مُفْرِطٍ
للناخبينَ مَرَاثِيًا قَبْلَ الْأَوَانِ

☆ ☆ ☆

الفهرس

7	مدخل
9	ذاتية
10	في ذكرى منبع المثل
13	قيس هنا
15	وطني والهوى
17	بؤس وحلم وصومعة
20	تبت يداك
23	رحماك بقلبي
25	هل تذكرين
27	في حب فلسطين
29	إلى ريما
30	صدي ذكراك
32	مري هنا
33	عذابات الحب
35	وحيداً تكابد
37	لو تعلمين
39	القدس قلعة النجب
41	مأساة عاشق
42	الحب المسافر
43	لغزة أشكو غربتي
44	يا نفس يا أمانة

47 سفر
49 لن نلتقي
51 نيسان قلبي
55 غارق في الحب
57 طفل أنا
61 ما بالك حيرى يا نفسي؟
63 ماذا تراني فاعلاً؟
67 أجواء عابثة
71 عودي
75 حكاية طفل
79 عيد التضحيات
81 الله أكبر يا عراق
83 فضفضة أمير بالشعر
89 يوم الأرض
91 شرك
93 أهديك سلاماً من شوق
97 صريع الدنيا
98 لظى الوجد
99 أيام الانتخابات

الشاعر في سطور



- ❖ من مواليد غزة بفلسطين عام 1979
- ❖ حاصل على بكالوريوس الهندسة المدنية من الجامعة الإسلامية بغزة.
- ❖ عضو نقابة المهندسين الفلسطينيين.
- ❖ يعمل في مجال تخصصه في شركة المقاولات الهندسية في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- ❖ متزوج ولديه من الأبناء «فراس وهشام».
- ❖ مؤسس ورئيس تحرير مجلة أقلام الثقافية الإلكترونية والمدير العام لمنتدياتها. www.aklaam.net
- ❖ أجريت معه عدة لقاءات تلفزيونية وإذاعية مباشرة.
- ❖ عمل مشرفاً ومحرراً ثقافياً مع أكثر من صحيفة ومجلة محلية.
- ❖ عمل مع موقع إسلام أون لاين في نقد الأعمال في نادي المبدعين.
- ❖ نشر له العديد من القصائد في صحف ومجلات عربية ومواقع متخصصة.
- ❖ نشر عشرات المقالات الفكرية في مجلة أقلام ومواقع إلكترونية متخصصة.
- ❖ استحدث بحرين جديدين في الشعر العربي هما السامر والمؤتلف نظم عليهما عدد من الشعراء العرب، وأجري عليهما العديد من الدراسات.
- ❖ أحيا عدداً من الأمسيات الشعرية في فلسطين والخارج.
- ❖ صدر له «أجواء عابثة» وهي مجموعته الشعرية الأولى.



عَبثاً تَفْتَسُّنَ فِي رَمِي
وَالشَّعْرَ لِمَا مَا تَبْقَى
وَاخْتَفَى ..
وَالبِدْرَ غَلَبَ ..
عَبثاً تَسْأَلُنَّ هَيْرِي
وَإِنَّا السُّؤَالُ عَنِ الْقَصِيدِ
وَالْأَهْوَابِ ..
مَرَهَا طَرَقَتْ جَهْرًا صَمْتِي
لَسَنَ يَزِيدُ الصَّمْتَ فِي
فَشْرَاكَ يَوْمِي فِي عَذَابِي
تَحْتَفِي بَيْنَ الزَّهَامِ
وَتَزِيدُ عَمْدًا فِي اسْتِغْثَائِي
كَلِمَا يَعْوِي بَأْزْفِي
بُونَ سَاكِنَةِ الطَّرِيقِ ..